رباعيّات جديدة

ما اضعفَ الارشادَ كلُّ عتاده كلماتُ وعظٍ لا تصيب مثالا
فاذا أردتَ الماكرين على الهدى فانصحْ، ولكن لا تكن محتالا
لم يحفظ التاريخُ قولةَ مصلح حتى تأكد صدقَها أفعالا
هيهات يقنعني وان يك بيّناً ما قيل الا ان ارى من قالا

تذمّرَ من صرف الزمان تحدراً الى ما يلاقي من عوارض نحسه
وكيف يصيب الرغد والسعد حاسد تنبه به البغضاءُ في قفر يأسه
يريد من الناس السخاء تبرعاً باموالهم وهو الضنين بفلسه
اخفُّ العمى ان لا يرى المرء غيره واصعبه ان لا يرى غيرَ نفسه

حمّلت قلبك ما في الحقد من نصب فبات عقلكَ بالظلماء مشتملا
وعشت وحدك في دنيا مهدمة تكابد الغمَّ والحرمان والفشلا
الذنب ذنبك فانظر فالحياة لها وجهٌ جميل ـ ووجه يبعث الوجلا
والناس انت تراهم، حين تبغضهم ابالسا، واذا احببتهم رسلا

جرّدْ سبيل الناس من نكباته تغدُ الحياةُ من الفتور جهنما
ولربما رام الزمان لك الاذى فقضى عليك بان تعيش منعما
ومتى رمتك الحادثاتُ عبوسةً بنبالها، فاضحكْ لها متهكما
ما في بكائك ان فرحتَ بطولة ان البطولة ان تضام وتبسما

خاب الرجا فيكم وكان شبابكم املَ البلاد تحوطه الدعواتُ
يا ذائبين من الميوعة انكم في دربها نحو العلى عقبات
ايامكم تحت الفجور يسوقها سوطُ البلى وعتادكم مرآة
يتبختر الطاووس في اثوابكم ونفوسُكم في ذلها حشرات

بونس ايريس **الياس قنصل**

فيها من عملهم جاداً دائباً حتى يستصفوا ويستخلصوا ويبدعوا .

وتلك هي المهمة الكلية التي تطالعنا دائماً وراء اسم الدكتور الدوري واخوانه .

— ٣ —

وأجوبة الاستفتاء عن الشعر المعاصر كانت مجموعة طريفة نظر فيها كل كاتب من نحوٍ ، هو النحو الذي رسب في ذهنه عن هذا الشعر لا النحو الذي أراد الاستفتاء أن يثيره.. وأظن ان القراء جميعاً مشتركون في انهم خرجوا من هذه المشكلة بمشكلات جديدة .. إنهم لم ينتهوا — في اكثر الذي كتب — إلى رأي أو ما يشبه الرأي ، محدد مضبوط.. ولكنهم أضافوا عشرات الاسئلة الاخرى، وقفز الى ذهنهم هذا الشعر : ماضيه وحاضره ومستقبله ، فنونه وأنواعه المختلفة .

ولعل ذلك عائدٌ الى طبيعة الاستفتاء الذي يقصد إلى الاثارة باكثر مما يقصد الى التحديد والتقييد .

وليس بعد هذا الاستفتاء من سبيل الى الحديث عن الشعر الذي نشر في العدد الرابع .. انه في تلونه وتفرعه واختلافه هو هو في تنوع الاجابات واختلافها .

— ٤ —

ويكتب الاستاذ حسين مروة باب « قرأت العدد الماضي من الآداب » بعد ان يحدّد النظر في العدد الثالث . ولكنه ينظر دائماً من وجه واحد .. ان ملاحظاته الدقيقة ملاحظات حيسوب ماهر يستفيد من فاتحة المجلة ليأخذ بها كتاب المجلة جميعا .. في شيء كثير من العنف ومن الاصرار .. لا يشفع عنده شيء .. لأن الادب عنده لون واحد ، والفكر كما يبدو كذلك فكر واحد .. ان تعليقاته النافذة السريعة تنزع عن قوس معينة لترمي كل الاهداف الأخرى . وفي هذه التعليقات السريعة القصيرة تجد حلول كل المشكلات التي تملأ ذهن الانسان والتي يعالجها ، تجد حلول كل القضايا الانسانية والقومية والفنية واللغوية .. انها حدّة الاستاذ مروة وتوثبه .

— ٥ —

ولست اجد مجالاً للحديث عن القصص .. إن قصة الاستاذ شوقي بغدادي تقف على الطرف الآخر من قصة الاستاذ مهدي عيسى الصقر .. والقصتان معاً دفعٌ نحو الثقة بمستقبل القصة العربية في مختلف اتجاهاتها .

ولن أنسى ان اشدّ على يدي الاستاذ عبدالله عبد الدائم في حديثه في فاتحة العدد عن رسالة الادب واثرها في نهضتنا القومية. وقرابة ما بيني وبين الدكتور ادريس تمنعني من الثناء على بحثه القيم عن القصة العراقية ، هذا البحث الذي يقوم على جهد وتتبع بعيدين .

دمشق **شكري فيصل**